الفصل الخامس

شريعة الذبح المقدس !

obeikandl.com

- **كيميا الدين والتدين :**

= الجمود الذهنى هو عطب يصيب الإنسان بعجز عن تغيير وجهة نظره ، ولايسمح له بوضع نفسه مكان الآخر لفهمه وتفهم أفكاره ، والمصاب بالجمود الذهنى يرتكز على ثوابت ومسلمات لاتقبل النقاش ، ويبحث المصاب بذلك الجمود عن آخرين لايختلفون معه فكريا ، فهو سيجد فيهم الراحة والأنس والمعاونة ، وعدم تكدير النفس ، وإرضاء نرجسيته ، فينشأ التعصب وكراهية الآخر ، فهذا الآخر فى نظره يمثل خطرا ، ليس عليه وحده أو على جماعته ، بل على نظام الكون ويسبب الفوضى والفساد ، إن الانطواء والانغلاق على الذات هو انتصار لغريزة الموت (٣٣) . والتعصب حالة نفسية ، تعصب وجدانى مرتبط بالمشاعر ، مكانه القلب والوجدان ، للمقدس الدينى ، أوالعاطفى المادى ، كحب امرأة بذاتها ، وتعصب عقلى مرتبط بالانتماء ، لزعيم ، للقبيلة ، لنادى كرة قدم ...

= ولايستطيع الإنسان أن يعيش بلا مُعتقد ، أى مُعتقد ، غيبى أو مادى محسوس ، حتى المعتقد المادى المحسوس قد يتخذه وسيلة لمعتقد غيبى وهمى ، فالإنسان عبدٌ ، وعابد بطبعه ، ولو بلغ غاية التحرر ، لديه غريزة عبودية ما ، أى عبودية ، للخالق أو لمخلوق ، شجر أو حجر أو بقر ، عبد للجنس أو للمال أو للسلطة أو لكاريزما ما . والعبودية ، أى عبودية ، دِين ، أو دَينٌ فى رقبة الإنسان ، يَدينُ بها لمن دانت له عاطفته وحواسه وفكره ، فالدين بهذا المعنى ، سماوى أو أرضى ، فطرة نائمة فى ضمائر البشر خُلقت معهم ، تصحو وتنام ، تخبو وتتوهج ، تزيد وتنقص ، لكنها لاتنعدم بداخله ، ولا علاقة لاختيار المعتقد بالثقافة والعلم ، فقد تجد عالما هنديا فى علوم الصوارخ والمفاعلات النووية ، وعند المساء لاينام إلا بعد أن يؤدى الطقوس للبقرة .

= والدين السماوى ، أو دين النبوات ، تجده عند الإنسان إما مُفعَّلاً أو خامداً ، ولايتفاعل بذاته ، يغلى داخل المعمل الكيميائى فى الإنسان بفعل ثقافة العقل ، وتآلف العاطفة والفؤاد والروح والنفس معها ، فينعكس ذلك على صاحبه فى صورة سلوكيات تخرج بشكل تلك الثقافة ، أما الدين المادى ، فهو نشط باستمرار لدرجة التعصب ،

فلن يترك أو يتوانى أو يتكاسل عالِم الصواريخ هذا عن اهتمامه بالبقرة ، إلا إذا تحول عن عبادتها بزلزال فكرى .

= يقول الفيلسوف الفرنسى هنرى برجسون : على مر التاريخ وجدنا جماعات إنسانية ليست لها فلسفات ولافنون ، ولكن لم نجد جماعة منهم ليس لها عقيدة تؤمن وتدين بها . فالناس قد يعبدون حيوانات أو أشجارا أو حجارة أو آلهة مصنوعة من الذهب أو بشرا قديسا ، ويمكن أن يقودهم دينهم إلى نوازع الشر والتدمير ، أو يقودهم إلى المحبة والبناء ، إلى التسلط والسيطرة ، أو التسامح والتكافل والتضامن .

= وهناك كيميا للدين وكيميا للتدين ، تفاعلات الدين يمكن أن تكون نوعاً من المتاجرة أو الرياء ، أما لو صدقت ، وزاد صدقها شيئاً فشيئا ، فهى تتطور إلى مرحلة التدين ، وتفاعلات التدين إما أن تكون :

ـــ باستنارة ووسطية وممارسة حياة طبيعية .

ـــ بالتقوقع والهروب من المجتمع إلى داخل الروح ، وهو منهج المتصوفة والدراويش ، وهذا يصحبه سلوكيات وممارسات وشكليات أقرب إلى المرض النفسى ، وقد شاهدتُ وعايشت أكثر من مرة ، تجربة من كان يسقط مغشياً عليه ، ونحن فى منتصف حلقة ذكر صوفية ؟ فما الذى كان يتفاعل ويغلى بداخل هذا الذى سقط من وطأة لفظ الجلالة على كيانه ؟

ـــ بالتشدد والتكفير والتعصب الأعمى والانغلاق ، ما يؤدى للخروج على الحياة الطبيعية للناس ، وهو مانسميه التطرف .

= تتفاعل خلايا التدين فى الإنسان ، مع حرصه على أخذ نصيبه من الدنيا ، فينتج لنا إنسانا وسطيا مسالما ، يتوائم ويتلاحم مع البشر والحجر .

= أوتتفاعل خلايا التدين ، يتغلب الجانب الصوفى ، فيزهد الإنسان فى الدنيا ويتقوقع فى صومعة ، وينخرط فى الأذكار والأوراد ، مع تغير ملحوظ فى الشكل والسلوك ،

وانكماش وتقوقع ، فلا لزوم لهذه الدنيا عنده ، الموت هاجسه الوحيد ، يبدو كأنه ميت يعيش وسط أحياء ، يتمثل شيخه ومرجعه لدرجة تقترب من العبودية .

= أما المتطرف فيتغلب عنده جانب فقه التشدد على فقه اليُسر ، ينبهر بفقهاء الغلو والمبالغة والزيادة على ما طلبه الشرع ، كما ينبهر بالجانب الحركى فى الشريعة ، مثل آيات " حرِّض المؤمنين / جاهد الكفار / فضرب الرقاب " . وأحاديث مثل " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده / أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله " وغير ذلك من النصوص الحركية ، كما يسيطرعليه الجانب المثالى ، للرعيل الأول من الصحابة والتابعين ، فيرى الفجوة الواسعة بين حياتهم وحياتنا ، حياتهم التى قرأ أو سمع عنها ، وراحت كل أعضائه وجوارحه تتمثلهم ، فهى اتسقت مع تفاعلاته النفسية ، ومزاجه الدينى ، وافتتانه بطريقة حياة وسيرة السلف ، التى نتجت عن رفضه للواقع الحديث ، فتنتفخ فيه تلك " السلفية " ، فيرفض كل مظاهر الحداثة ، ويُضيِّق على نفسه ، وربما تجده يركب المرسيدس ويهاتف بالموبايل . ينخرط فى تقليدهم ، يتمثلهم فى سلوكياته وتصرفاته وكل دقائق حياته ، من الجلباب القصير والمسواك والشعر المرسل على قفاه ، للَّحية الطويلة واللغة الفصحى أحياناً ، وعمامة لها طرفان مرسلان على ظهره ، مع تجهم وغلظة ، ونوع من الاستعلاء ، فهو يتعامل مع " كفار الجاهلية الجديدة " ، وهو وجماعته " الأعلون " ، ولاينبغى أن يهنوا أو يحزنوا ، يعيش فى مقارنة مستمرة بين حياة الأولين ، وحياتنا التى شكلتها طبيعة ومتطلبات العصر ، فهو مهووس بالخلافة لأنها فى نظره المقابل المثالى لمظالم الشرق وإباحية الغرب ، يشترك مع الصوفى فى تقديس الأشخاص ، يقول الكاتب الكويتى الدكتور محمد العوضى " العقلية المتعصبة تجعل الأشخاص فوق الأفكار " . فالفكر المتشدد معاكس للفكر الحر الطليق ، والخطاب الجديد الذى يتطلبه التطور الزمنى ، يتمسك بحرفية النصوص ، ويجتزئ من السياقات القرآنية والأحاديث مايخدم توجهه ، لايعترف بمستجدات الحياة ، مع أنه يركب الطائرة تاركا الخيل والجمال ، حاملا الكلاشنكوف مستغنياً عن السيف لقتل من يعارضه ، ومن هم على غير ملته ، موت الفكر عنده واعتقاده بمثالية إيمانه ، جعل قتل الإنسان عنده فى

قيمة قتل الذباب ، فهو يشعر بالفوقية والوصاية عليه ، والذبح يوفر الطلقة ، ويروى النهم ، ويشفى الغليل ، ويشبع السادية ، وأفظع فى توصيل العبرة ، وبرهان على مدى " جهاده وكفاحه " بكثرة ما قطع من رءوس ، فهو قد توصل للحقيقة المطلقة ، وعرف ما لايعرفه الآخرون . وقد أفصح لنا عن ذلك أبو بكر البغدادى زعيم تنظيم داعش بقوله " احرصوا فى شهركم هذا " رمضان " على القربى إلى الله بدماء الكفار ، فقد وجدناها والله خير قربى " . فمن هم الكفار ؟ تلك هى إشكالية العصر ، ولأنهم يستحلون ويستولون على كل مايقابلهم ، يقول : أورثنا الله أرضهم وديارهم وأموالهم ، لذا فنحن نعيش فى سعة رزق ونعمة .

= تجدهم يصرخون : اذبح من يهين الإسلام ، اقطعوا رءوس من يسبون الإسلام ، فهؤلاء تتفاعل بداخلهم أفكار متشابكة ومتداخلة تشرَّبوها من سطح النص ، مزاجهم الدينى أحادى الرؤية ، لايتواءم مع تعددية أجناس ومعتقدات البشر ، ولا اختلاف تفاسير النصوص ، ولااختلاف الفقهاء . يرفضون نظرية حمل النصوص لأكثر من وجه ، يجتزئون المقطع من سياق الآية ، على غرار ولاتقربوا الصلاة ... ، تتخايل عندهم صورة بادية مكة ، فتتفاعل مع صورة شارع الهرم بالقاهرة وشارعى المتنبى وكسروان بلبنان أو مدن لاس فيجاس وهوليود بأمريكا ، وصورة الصحابيات مع صور الفنانات أو طالبات الجامعة ، وسيرة الصحابة مع حياة المعاصرين وخاصة رجال السياسة والسلطة ، وقدسية الخليفة والخلافة مع بطلان مسمى الرئيس والجمهورية ، أو الملك والمملكة ، والشريعة مع القوانين الوضعية ، حتى لو اتفقت معها . تفور كل هذه " المواد الكيميائية " بدواخلهم ، فتصير لهم طبيعة هجومية ، ونوع من الهوس ، فيسخطون على البشر والحجر ، يضعون اليهودى والمسيحى والبوذى والشيوعى والليبرالى والعلمانى ، والمسلم الذى لم ينضم لمعتقداتهم ، الكل فى كفة واحدة هى كفة الكفار ، ينُصِّبون أنفسهم أنبياء أو أوصياء . يتغلب عليهم مفهوم التغيير بالقوة ، فيستحلون ذبح من لايتبعهم ، يُحدِّث الواحد منهم نفسه ــ تنفيذاً لحروف النص ــ بالغزو والجهاد ، بمناسبة وبغير مناسبة ، حتى لو كان فى أهله وشعبه ، لمجرد تحقيق وتنفيذ الحديث أو الآية ، وتضغط عليه قراءاته فى ابن تيمية

وابن حنبل وابن القيم والمودودى وسيد قطب وغيرهم ، ولو كان الرسول لم يتخير من الأمور إلا أيسرها ، يتقرب إلى الله بقتل الناس ، فهو أصدر الحكم بكفرهم ، يستعذب الموت " فى سبيل الله " ، وتكون " حوريات الجنة " هى ناتج تفاعلات المعمل الكيميائى فيه ، فيضحى بنفسه فى سبيلهن ، يفجر نفسه فى مترو الأنفاق ، أو فى موكب وزير الداخلية . انظر ماذا يفعل سحر مجرد السماع عن حوريات الجنة ، الحوريات والأنوار واللؤلؤ والسندس والحرير الأخضر ، كل ذلك يجره إلى تلطيخ يديه بالدم . وربما يحدث هذا التحول ، أو ذلك المنعطف الحاد ، لشخص كان متحللاً وإباحياً ، فتراه وقد انقلبت أحواله ٣٦٠ درجة ، فيحمل السيف ويقاتل زملاءه الذين لازالوا فى الملاهى .

= نفس التفاعلات ، فى ذات المعمل وأدواته فى الإنسان ، من الممكن ، وبمعادلات من نوع آخر ، أن تقوده إلى الشك والتشكك والإلحاد ، وهو ما يمكن تسميته بالتطرف المقابل .

**

= فالتشدد الدينى يؤدى إلى الهوس ، وقد ينقلب إلى نوع من الجنون / الجنوح . الإمام علىّ كرم الله وجهه أحرق المهووسين به من الشيعة ، حينما جعلوه إلها ، فما كان منهم إلا أن أصروا على موقفهم وعنادهم واعتقادهم حتى وهم يُحرقون ، بل اتخذوا من تعذيبه لهم بالنار دليلاً على أنه هو الإله المعبود ، إذ لايُعذِّب بالنار غير الإله . وأنديرا غاندى ، رئيسة وزراء الهند ، كانت تنتمى لطائفة الهندوس ، أصدرت أوامرها للشرطة الهندية بدخول المعبد الذهبى الخاص بطائفة السيخ ، فخرَّبته الشرطة ، فقتلها اثنان من حراسها ، ينتميان إلى طائفة السيخ . فما الذى اختمر فى نفس الحارسين ؟ هل قتلت أنديرا أولادهما أو آباءهما أوأمهاتهما ؟ هو نفس الهوس العقائدى ، للشاب اليهودى إيجال آلون ، قاتل اسحق رابين ، رئيس وزراء إسرائيل ، حينما قال فى المحكمة الإسرائيلية " لقد أمرنى الرب بذلك ، وأنا لست نادما " ، وربما هو نفس الهوس لشاب من سوهاج ـــ طالعتنا الأخبار وقتها ـــ أنه أشعل النار فى

بيتهم ، لأن أبوه وأمه رفضا الذهاب معه لاعتصام رابعة العدوية . وما الذى جعل فتاة دمنهور تبكى وهى تتلو صيغة التشيع خلف الإمام الشيعى على شاشة التلفاز ؟ وتشتد حرقة بكائها عند " وإنى أبرأ إلى الله من أبى بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وحفصة وأشهد أنهم فى النار ؟ فما الذى كان يتفاعل بداخلها فى لحظة التحول هذه ؟

= ونوع آخر من التفاعل الكيميائى فى الإنسان ، لحظة استثنائية ، حياة الإنسان فيها " الذى يخاف من شكة الدبوس " تساوى صفرا ، الهدف الأساسى منها هو الوطن ، والدافع لها جاء من اتجاهين متداخلين ، اتجاه مادى هو الظلم وسلب الحق ورفض القهر ، مدعوماً باتجاه روحى مستمد من الدين ـــ الإسلام بالتحديد ـــ وما فيه من نصوص تحث على الجهاد والمجاهدة ، وثواب المجاهدين ، والاعتقاد بدخول هذا النوع من الموت فى درجة الاستشهاد ، سلب الإسرائيليون وطنهن ، وقتلوا عائلاتهن أمام أعينهن ، وهدموا بيوتهن ، فلا مأوى ولاصدر حنون ، فهانت عليهن أنفسهن ، فاعتمل الظلم مع الحرمان مع القهر ، مع ماستقر فى الوجدان عن نعيم الجنة ، فأقدمت وفاء إدريس وآيات الأخرس ــ على سبيل المثال ــ فتاتان فى عمر الزهور ، إحداهما سلخت نفسها من جوارعريسها ليلة عُرسها ، كل منهما فجَّر نفسه بحزام ناسف ، وسط تجمعات إسرائيلية ، إنها كيمياء النفس البشرية العجيبة .

- **على جماجم المسلمين ،**

همجية الواقع وفوضى الكتابة :

- **مشهد عام :**

= وبتعبير فلسفي عبثية الواقع ، وصف بن تيميه ، فظائع التتار فى المنطقة العربية قائلاً " نزلت فتنه تركت الحليم فيها حيران ، و أنزلت الرجل الصاحى منزلة السكران " . الشرق الأوسط منطقة منكوبة بأهلها ، تحترق الآن بنار " الفرقة الناجية من النار " ، اعتقدوا أن هذا هو عصرهم ، السُنّى يقتل الشيعى لأنه يقول فى الأذان علىّ ولى الله ، والشيعى يقتل السنى إذا ذكر أبى بكر وعمر وعثمان وعائشة وحفصة بخير ، صارت المنطقة العربية والإسلامية مثل بقرة برية ، اجتمعت عليها مجموعات

من ذئاب ملتحية ، يد تحمل المصحف ، ويد تحمل الساطور . أرض الطائفية والقبلية والمذهبية والتنطع والتشدد ، ذبح البشر، نفس منهج اليهود فى فلسطين عام ١٩٤٨ ، إلا أن هؤلاء يذبحون على صيحة الله أكبر ، الطريق إلى داعش يبدأ بالجماعة السلفية ، فبعد أن سقطت النمور، التى حافظت على تراب أوطانها وقدسية حدودها ، ومحاولات تقليم أظافر التطرف ، مقابل استبدادها واستعبادها لعرينها ، وأكل لحومها مقابل الحفاظ على عظامها ، وزالت بزوالهم هيبة الدول وهيبة القصور . وفى هوجة ماسُمى بالربيع العربى ، تُثبت الشعوب العربية أن الاستبداد كان لها دواء ، فوضى وانفلات وهمجية كان رادعها الكرباج ، ليبرهن العرب بأنفسهم على أنهم يعبدون الله والديكتاتور !

= هجمة تكفيرية شرسة من مسلمين على بلاد المسلمين ، لاهم تتار ولا مغول ، اقتحمت قطعان الذئاب التراب الذى صار مشاعا ، المنطقة العربية الآن تواجه حرباً كونية عبثية ، العراق ينهار شعباً وأرضاً ، وسوريا تقاوم التتار والمغول ، واليمن سقط بين أنياب القاعدة ومخالب الحوثيين ودعوات الانفصال ، وليبيا تقاوم الاحتضار ، وأفغانستان تتوكأ على عكازين ، والصومال يرضع من الحصى ، والسودان .. المجاعة والشريعة والتقسيم والحرب الأهلية . الدولة القوية ولو كانت ظالمة ، خير من الدولة الضعيفة ولو كانت تصلى الفجر فى جماعة ، تجمعت أكلة لحوم البشر ، ذئاب ملتحية ، بجلابيب قصيرة ، عليها سويترات داكنة ، أوعباءات أفغانية ، تحتها بناطيل ، أو ملابس عسكرية مموهة ، وعمائم أطرافها مرسلة على الظهر ، لحاهم سوداء أومدهونة بالحناء ، وشعورهم مُهدلة تحت العمائم أو الطواقى ، الكحل فى عيونهم ، راياتهم السوداء عليها ختم التوحيد والنبوة " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله " ، الدولار فى محافظهم ، والنساء فى مخادعهم ، ثم يرفعون الجنابة بالدم ، ماسُل سيف فى الإسلام كما سُل فى الخلافة ، ستقوم الخلافة على جماجم المسلمين ، فأن تنعق البوم والغربان فى أرض الخلافة ، خير من حياة رجال بلا لحى ولامسواك ولاجلاليب قصيرة ، ونساء بلا نقاب . هرولوا من موريتانيا والسعودية ومصر والشيشان وأفغانستان والسودان والجزائر وتونس وأمريكا ، والبلقان والقوقاز والعراق

والأردن وأوزبكستان وطاجكستان ، وجنوب أسيا ، وأفريقيا ، ومن دول أوربا ، المترفون جنسيا يشتاقون لحوريات الجنة ، والمحرومون يشتاقون لقوارير جهاد النكاح ، والمَهر عدد ماقطعتَ من الرءوس ، طائرات تنقل المال والسلاح والمدربين ، هانت عليهم القدس وذهبوا لدمشق وبغداد وطرابلس وصنعاء وسيناء ، تدريب الميليشيات برعاية قطرية تركية إيرانية ، وتشجيع أمريكى صهيونى ، داعش تهدم تمثال الشاعر أبو تمام فى البصرة ، مقتل أكثر من ٦٠٠ من رجال الشرطة المصرية على يد الإخوان وأنصار بيت المقدس منذ عزل مرسى ، عناصر داعش يقطعون رءوس الأسرى ويلعبون بها كرة قدم فى ريف دمشق وهم يتضاحكون ، المشروع الإسلامى فى الصومال ، الناس جلد على عظم ، شباب المجاهدين والمحاكم الإسلامية فى الصومال يحرقون كنيسة أثرية ويقيمون فى مكانها مسجدا ، طالبان منعوا الاستماع للراديو والتليفزيون وسماع الموسيقى ، فى ١٦ مايو ٢٠١٤ اللواء المتقاعد خليفة حفتر يقود " عملية الكرامة " لتطهير ليبيا من تنظيمات بلغت حوالى ١٧٠٠ ميليشيا " جهادية " مسلحة تنهش فى ليبيا منها : أنصار الشريعة / درع ليبيا / فجر ليبيا / ميليشيا الزنتان / ثوار ليبيا / كتائب مصراتة / لواء شهداء ١٧ فبراير / مجلس شورى ثوار بنغازى / اللجنة الأمنية العليا / مؤيدو نظام فيدرالى فى برقة وغيرها ، ٣٠ مليون قطعة سلاح فى أيدى الشعب الليبى ، ٢٠٠٠ حالة اغتيال لضباط فى الجيش الوطنى الليبى ، أين أنت ياقذافى ، إما الاستبداد وإما التطرف ؟ جارى تقسيم ليبيا إلى برقة وطرابلس وفزان وأقاليم أخرى ، جماعة الإخوان نزير الشؤم على المنطقة العربية ، القاضى مصطفى عبد الجليل رئيس المجلس الانتقالى الليبى أثناء الثورة على القذافى ، يبدى استعداده لفتح معسكرات فى ليبيا لتدريب عناصر من القاعدة لتحارب بشار والجيش السورى ، لم نكن نعلم أنه إخوانى ، قطر حاولت تنصيب عبد الحكيم بلحاج المتطرف العائد من أفغانستان زعيما أثناء الثورة على القذافى ، بارك الله فى ثورة ٣٠ يونيو ، كشفت المستور ، داعش وعناصر من طالبان يحرقون مساجد للشيعة فى سوريا ، الشيعة ينادون ياعلى .. ياحسين ، حركة أنصار الله فى اليمن تحارب الحوثيين ، أفغانستان فى ١٢ سنة ذهب إليها حوالى ٢٠ ألف

إرهابى ، وسوريا فى عام ونصف يدخلها ١٠ آلاف إرهابى ، مؤشر خطير لتحويلها لساحة فوضى ، ١٢٠٠ متطرف من أوربا " ينصرون الإسلام " فى سوريا ، ٦٠٠٠ قتيل فى سوريا شهريا حسب المراصد السورية ، عربات دفع رباعى ، كلاشنكوف على الكتف وساطور فى اليد ، على جباههم شريط أخضرعليه لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أنا المجاهد الثائر سعيد بن محمد الهُمامى ، لحيتى حتى سُرتى ، على كتفى بندقية وفى يدى ساطور ، وعلى وسطى حزام ناسف ، الدولار فى جيوبى ، والنساء تحتى ، أسيرات وجهاديات نكاح ، الجهاد فريضة عليكم فلا تكونوا كالنساء ، الجهاد الجهاد ، لابد من خلافة إسلامية ، جاهدوا جاهدوا قاتلوهم ، اقتلوهم ، جيوشهم كافرة وشعوبهم مرتدة ، هذا زمن الجهاد . أيمن الظواهرى والقرضاوى يدعوان إلى مواصلة قتل أفراد الجيوش فى سوريا ومصر واليمن وليبيا ، قناة الجزيرة القطرية تحرق المنطقة ، عناصر داعش يطرحون جنود بشار المأسورين أرضاً فى صف واحد ويذبحونهم على صيحة الله أكبر ، تتأذى من تكبيرهم ملائكة السماء كما أخبر الرسول ، وعناصر جبهة النصرة يُجلسون الأسرى فى صف واحد وأياديهم مربوطة إلى الوراء ، ويتم إطلاق الرصاص فى ظهورهم واحدا بعد الآخر ، طلقة فى الظهر فتتكفئ الضحية للأمام فتعقبها طلقة فى الدماغ ، مستشفيات إسرائيل مفتوحة لعناصر القاعدة والنصرة عبر الجولان ، الشرق الأوسط الكبير بتاع أمريكا . سيناء فيها ١٠ جحور عقارب تقريبا : أنصار بيت المقدس / جند الإسلام / أنصار الإسلام / التكفيروالهجرة / المهاجرين والأنصار / السلفية الجهادية / مجلس شورى المجاهدين / أكناف بيت لمقدس / التوحيد والجهاد / أنصار الشريعة ، مقتل شادى المنيعى أحد أبرز زعماء بيت المقدس فى سيناء ، القبض على وليد واكد زعيم بيت المقدس فى منزله بالعريش ، القبض على إبراهيم فريج أبو عيطة الشهير بأبى صهيب من زعماء بيت المقدس فى سيناء ، أنصار بيت المقدس فى سيناء يبايعون أبو بكر البغدادى زعيم داعش ، مذبحة رفح الأولى ١٦ مقاتل مصرى ، والثانية ٢٥ ، والثالثة ١١ ، والرابعة ٣١ ، ومذبحة الفرافرة ٢٢ ..غير مئات الإصابات ، وعشرات المذابح صغيرة العدد ، إخلاء الشريط الحدودى مع قطاع غزة بعرض ١ كم وطول ١٤ كم ، جاء متأخرا ،

إتقى شر من أحسنت إليه ، استوت غزة مع إسرائيل فى الكيد لمصر ، وداخل البلاد تغلغل بالمتطرفين ، صار الجنود المصريون إذا أعطوا ظهورهم لحماس جاءتهم الطعنة ، وإذا أعطوا ظهورهم للداخل جاءتهم الطعنة ، تنظيم جيش الإسلام فى غزة يعلن الجهاد ضد الجيش المصرى ، حركة حماس تقصف مسجد التوحيد التابع لحركة الجهاد الإسلامى فى بيت حانون شمال غزة ، بسبب خطبة الجمعة فى شهر أغسطس ٢٠١٣ ، الإخوان فى القاهرة يرفعون أعلام داعش ، تنظيم القاعدة فى المغرب العربى ، يستولى على شمال مالى ويخطف الأجانب والديبلوماسيون ويقتلهم ، حرب السنة والشيعة يبدو أنها ستبدأ من العراق ، بل ستبدأ من سوريا ، لا .. بل من اليمن . الوضع فى سوريا تحول من ثورة لحرب طائفية ، تصول وتجول فيها : جبهة النصرة وهى ذراع القاعدة فى سوريا ، أبو محمد الجولانى أمير التنظيم ، لديها ترسانة أسلحة ، استولت على الكثير من دبابات جيش بشار ، سيطرت على مساحات واسعة فى سوريا ، وسيطرت على أكبر بئر بترول فى دير الزور / الدولة الإسلامية فى العراق والشام (داعش) ، تكونت من القاعدة ، أسسها أبو مصعب الزرقاوى عام ٢٠٠٦ ، أميرها أبو محمد الجولانى ثم أبوبكر البغدادى ، السى آى إيه الأمريكية قالت أنهم فى العراق وسوريا حوالى ٢٠ ألف إرهابى ، يهتفون يادولة الإسلام يادولة الإعدام / جيش المهاجرين والأنصار ، وهو من القاعدة وأميره أبو عمر الشيشانى / صقور الشام أميره أحمد عيسى الشيخ / لواء التوحيد من الإخوان المسلمين / جيش الإسلام وأميره زهران علوش سلفية متشددة ، قتلوا وزير دفاع سوريا داوود راجحة ونائبه آصف شوكت / حركة أحرار الشام الإسلامية سلفية متشددة / أنصار الشام / لواء الحق / مجلس شورى المجاهدين / جيش المجاهدين والأنصار / كتيبة المهاجرين / تنظيم القاعدة / لواء شهداء دوما / لواء تحرير الشام / كتيبة الصديق / كتيبة أبو رعد / لواء المنصورة / جيش الصحوة / لواء صقور الحق / لواء عاصفة الشمال وعشرات غيرها . آه لو انتصرت تلك الميليشيات التكفيرية هذه على بشار ، لتحولوا إلى مارد ربما يحجب الشمس عن المنطقة العربية ، سيشعرون بالقوة والفخر وينتفخون ، موجة " جهادية " جديدة ستجتاح المنطقة بعد سقوط سوريا فى أيديهم ،

سيتمادون فى " جهادهم " ويستنزفون المنطقة العربية ، حربهم هذه ربما لاتنتهى قبل ربع قرن ، لو انتصرت جماعات الكلاشنكوف والمصحف ، سوف تشتعل حربا جديدة بينهم وبين الجيش الحر الذى انشق عن جيش سوريا فى بداية الثورة ، وآه لو انتصر فيلق القدس الإيرانى الذى يحارب مع بشار ، فسوف يصيبه الغرور ، ربما يفكر فى غزو دول مجاورة فى المنطقة وخاصة فى الخليج ، تنظيم داعش يعلن اليوم ٣٠ يونيو ٢٠١٤ إقامة " دولة الخلافة الإسلامية " ، الذكرى الأولى لثورة مصر على الإخوان واختيار السيسى رئيسا ، وتنصيب المدعو أبو بكر البغدادى خليفة للمسلمين ، بعد أن أعطوه البيعة ، داعش رسمت لها خريطة سوداء تضم الوطن العربى ، دوما أهم معاقل التكفيريين فى سوريا ، ٦٠٠ مقاتل آخرين من القاعدة يدخلون سوريا عن طريق تركيا ، حزب إخوان موريتانيا يدعم القاعدة فى سوريا ، صحيفة الديلى تلجراف البريطانية تنشر يوم ١١ أبريل ٢٠١٤ ، أن دفعة من الشباب المسلم البريطانى المتشدد ، تغادر بريطانيا كل شهر ، بدعوى نصرة الإسلام فى سوريا ، الاستخبارات البريطانية mi6 تقول أن ٥٠٠ شاب مسلم بريطانى على الأقل يحاربون الآن فى سوريا ، صحيفة الجارديان البريطانية تعترف أن ٢٥% من نساء جهاد النكاح مع جماعات التطرف فى سوريا والعراق من فرنسا ، ٥٠ فتاة بريطانية فى صفوف داعش ، طائرات محملة بالأسلحة قادمة من السودان بتمويل قطرى للجماعات الإرهابية فى ليبيا ، على رأى داود أوغلو أيام كان وزير خارجية تركيا : الشعب السورى واقع بين مطرقة النظام وسندان الجماعات المسلحة ، يعلقون من يأسرونه من جنود النظام فى السقف ، موازيا للأرض ووجهه لأسفل ، بخطاف فى الظهر وخطاف فى الساقين ، ويأمرون الضحية بأن يرفرف بذراعيه كالخفاش الطائر . خطف على زيدان رئيس وزراء ليبيا ، دفعت السعودية بقوات درع الجزيرة لردع الشيعة فى البحرين عام ٢٠١٣ ، الجيش الحر يحارب بشار ، والتكفيريون يحاربون بشار ، وحزب الله اللبنانى يحارب مع بشار ، وكل لغرض فى نفس يعقوب . لبنان صار معبرا للتكفيريين ، وفيما بعد سيصير مأوى لهم ، هل وجودهم هناك يشكل قلقا لإسرائيل ؟ تركيا راعية الإرهاب لم تسلم من هجمات وتفجيرات القاعدة وأخواتها فى

اسطنبول وغيرها ، طبعا لأن فيها حزب العمال الكردستانى يدعم بشار ، لم تشهد المنطقة العربية والإسلامية مذابح بشعة كهذه منذ هولاكو وتيمور لنك والحروب الصليبية ، ثأر بايت بين الإخوان وحافظ الأسد الأب الذى قتل ٥٠ ألفا فى حماه سنة ٨٢ بالمدفعية والطائرات ، عناصر داعش تدمر شجرة بلوط عمرها ١٥٠ سنة ، داعش يعدمون أطفالا من سوريا فى ميدان عام ، داعش يقتلون الناشطة سميرة النعيمى لأنها وصفتهم بالهمج ، داعش يطلقون النار على المدنيين عشوائياً فى سوريا ، داعش تقوم بتصفية عرقية لعشائر البونمَّر فى العراق ، لأنهم شكَّلوا مجموعات مسلحة باسم " الصحوات " لقتال عناصر القاعدة عامى ٢٠٠٦ ، ٢٠٠٧ ، ولما انقطع عنهم الإمداد الأمريكى أصابهم الضعف ، الصين وروسيا وإيران يدعمون بشار ، وثأر قديم بين الروس والتكفيريين ، أمريكا وإسرائيل وتركيا وقطر يدعمون التكفيريين ، الأمة تتداعى ، الجماعات التكفيرية يلقون بالأسرى من فوق البنايات ، القاعدة توزع فيديوهات الإعدام على الملأ ، الجيش الحر ينصب الصواريخ على العمارات فتأتى الطائرات وتقصف المدن ، كتاب " الكلب العاوى ..يوسف القرضاوى " لمؤلفه الشيخ اليمنى مُقبل بن هادى الوادعى . السعودية ضد إيران وضد بشار ومع مصر ، وقطر ذراع لأمريكا ، وعُمان مع إيران ، يجريان مناورات عسكرية مشتركة ، ربما اتقاء لشرها ، وإيران ضد مصر ، وإيران تتربص بالخليج ، ومصر تبحث عن الذات ، وليبيا بين مفرمة القبائل وميليشيات اللحى المسلحة ، واليمن على الصخرة بين القاعدة والحوثيين ، ولبنان التائه فى دهاليز الطائفية ، والسودان الضائع بين الإخوان والمتمردين ، أغنى دولة فى أفريقيا وأفقر دول العالم ، وتونس بين الإرهاب ومحاولات الخلاص من الإخوان ، تونس تبحث عن الذات هى الأخرى ، والعراق بين الطائفية وميليشيات القاعدة وداعش ، وأفغانستان وباكستان بين القاعدة وطالبان والأمريكان ، والصومال بين عقوبة الجَلد والجِلد على العظم ، ١٢٠٠ تكفيرى أردنى يحاربون فى سوريا ، تركيا توقف ضخ مياه الفرات إلى سوريا بتعليمات أمريكية ، العثمانيون الجدد بقيادة أردوغان الطمعان فى الخلافة ، حدودنا مع ليبيا أكثر من ١٠٠٠ كيلومتر ، الخطر القادم من ليبيا ، والخطر القادم من الشرق ، غزة وإسرائيل

، ليبيا ، الغزالة بين أنياب الذئاب ، لابد أن تتنزلق ليبيا البترول إلى حرب أهلية فتتدخل قوات أجنبية ، محمود جبريل رئيس وزراء ليبيا أيام الثورة على القذافى يقول : عناصر مسلحة من ١٢ جنسية يقاتلون اليوم فى ليبيا ، التلاميذ يتسربون من مدارسهم وينضمون للميلشيات ، ٣ آلاف دولار للفرد مقابل قيامه بعملية إرهابية ، هاربون من العدالة من دول آسيوية وإفريقية وعربية دخلوا ليبيا وانضموا للميلشيات ، الإخوان كانوا يريدون إقامة الخلافة من مصر ، بل يريدون إقامتها من ليبيا ، وداعش تريدها من العراق ، والنصرة تريدها من سوريا ، وشباب المجاهدين يريدونها من الصومال ، وطالبان من أفغانسان ، والقاعدة تريدها من اليمن ، والحوثيون يريدون حكم الملالى فى اليمن ، وبوكو حرام يريدونها من شمال أفريقيا ، إعدامات ميدانية نفذتها داعش هذا الشهر فى ١٦٠عراقيا ، عناصر من داعش يوقفون ٣ شاحنات على الطريق الدولى فى العراق ، يُنزلون السائقين وينظرون فى هُوياتهم ، يسألونهم : الفجر كم ركعة ... ؟ اجهر بالأذان ... ، أنتم شيعة ؟ ومن النصيرية ؟ تعالوا ، اقعدوا ، وشك هناك ، قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ، طراخ طراخ طراخ فى الرءوس ، لايزال فيهم الروح ، طرااااااااخ حتى آخر نفس ، تكبير .. الله أكبر الله أكبر ، بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على رسول الله ، قال الله سبحانه وتعالى " قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم " ، ها هم ثُلة ، جماعة من نظام بشار الأسد الفاسد ، ها هم مجموعة من المرتدين ، سيتم قتلهم بأيدى إخواننا من جنود الدولة الإسلامية بالعراق والشام ، بإذن الله وبفضل الله سبحانه وتعالى ، خلافة على منهاج النبوة ، بسم الله ، طراخ طراخ طراخ طراخ طرااااااااخ ، تكبير ، الله أكبر الله أكبر ، يتقربون إلى الله بذبح الناس ، عناصر داعش يحرقون كنيسة فى الموصل بالعراق عمرها ١٨٠٠ سنة . داعش يقتلون المئات من المسيحيين والأزيديين ويطردونهم من المناطق التى استولوا عليها ، إما الجزية أو الدخول فى الإسلام أو مغادرة البلد بملابسهم التى على أجسادهم فقط . داعش يقولون بأن الحج وثنية ويجب هدم الكعبة ، داعش يهدمون مراقد الأنبياء والأولياء فى الموصل بالعراق ، داعش تستولى على أسلحة ٣ فرق عسكرية عراقية ، مجموعة من النساء المنتقبات يُشكّلن " كتيبة الخنساء

" ، تقودها امرأة من تونس اسمها أم ريان ، يحملن السلاح والعصى مع داعش فى العراق وسوريا ، يفتشن النساء عن اللباس الشرعى ، ويضربن المخالفات على أردافهن ، وللكتيبة مهمة أخرى هى البحث عن زوجات لعناصر " الجهاد " ، رئيس وزراء تونس يعلن عن فتيات تونسيات مع عناصر داعش والنصرة ، داعش يحرقون ١٢٠٠ مخطوط نادر فى كنائس العراق ، داعش يحتجزون الآلاف من الأسر الأزيدية منذ ٥ شهورعلى جبل سنجار بالعراق ، داعش يخطفون ٢٠٠ من تلاميذ المدارس ، داعش يعدمون ١٥٠٠ جندى عراقى ، داعش يقولون أن أحاديث نبوية بشَّرت بخلافة أبو بكر البغدادى ، داعش يأسرون ١٠٠٠ امرأة إزيدية ، داعش يبيعون ٧٠٠ امرأة من الأزيديين فى مزاد علنى بـــ ١٥٠ دولار للواحدة ، وفى تقرير للأمم المتحدة أن عناصر داعش قتلوا ٢٤٠٠ شخصا فى العراق خلال شهر يونيو ٢٠١٤ فقط ، وقالت صحيفة ديلى ميل البريطانية أن داعش هى التنظيم الأسوء والأشد وحشية وتطرفا فى تاريخ الجماعات المتطرفة ، فى ١٥ ديسمبر ٢٠١٤ ، حركة طالبان تقتحم مدرسة لأبناء العسكريين فى باكستان ، تقتل ١٤١ طالبا ، وتصيب أكثر من ١٠٠ طالب ، ويحتجزون المئات كرهائن .

١ـ **والعشرية السوداء فى الجزائر :** سنوات الجمر والنار ، من ١٩٩٢ / ٢٠٠٢ ، ففى الانتخابات التشريعية عام ١٩٩١ أوشك التيار الإسلامى على الفوز ، قام الجيش الجزائرى بإلغاء نتيجة الانتخابات خوفا من فوز الإسلاميين ، فى العام التالى اشتعلت فى البلاد موجة من المذابح الجماعية وحرب العصابات ، قام بها جماعات متشددة مسلحة ، كالحركة الإسلامية المسلحة / جبهة الإنقاذ الإسلامية / الجماعة الإسلامية المسلحة . ميادينها الجبال والغابات وتجمعات القرى والمدن ، وكمائن ومراكز ودوريات الجيش والشرطة ، أعلنت هذه الجماعات الحرب على الجزائر الكافرة شعبا وجيشا وشرطة ، فى بداية الصراع كان الناس فى الجزائر يتعاطفون معهم بدافع العاطفة الدينية ، اعتمدت الجماعات المسلحة على فتاوى تكفير الدولة ، فولغوا فى الدم الجزائرى ، اغتيالات واعتقالات واختطافات وتدمير وحرق المنشآت ، حقول القمح والزيتون والأسواق والتجمعات والمساجد ، وذبح الخطباء الذين ينددون بهم ،

وقتل وتصفية عائلات الجيش والشرطة ، عائلات قُتلت بيد أحد أولادها ، فى البيت الواحد تجد جندياً نظامياً وشقيقه الإرهابى ، الذبح وقطع الرؤس هو الشائع فى عملية التصفية الجسدية عند الجماعات الإسلامية ، وكان التكفير هو المبرر الجاهز للذبح ، الذبح للكبار وتحطيم رءوس الأطفال ، أبادوا قرى بأكملها ، حتى عام ١٩٩٤ وصل عددهم ٤٠ ألف إرهابى ، وكان الجيش الجزائرى فى حالة من الضعف ، تدريبا وتسليحا وعددا ، فى حين تسلحت الجماعات بأسلحة متطورة ، استخدم الإرهابيون الأطفال دروعا بشرية ، وكانوا يفخخون الجثث ، يهجمون على القرى النائية فجرا ، فيحرقونها ويقتلون كل سكانها ، يخطفون النساء غنيمة لهم ، ويستولون على البنوك ، وهو ما تفعله داعش اليوم ، أخذت تلك المذابح مساحة واسعة من الإعلام العربى والعالمى أيامها ، كالتى تحيط بتنظيم داعش اليوم . كل هذا تحت شعار إقامة الدولة الإسلامية ، استمرت هذه المذابح والفظائع حتى توقفت فى عام ٢٠٠٢ ، راح ضحيتها ٥٠٠ ألف مواطن ، مابين قتيل وجريح ومفقود ومغتصبة . أما الخسارة المادية للجزائر فكانت أكثر من ٢٢ مليار دولار ، ونذكر من تلك المذابح : مجزرة حوش خميستى فى ٢١ ابريل ٩٧ مقتل ٩٣ قروى فى ٣ ساعات ، مجزرة تاجينا فى ٨ ديسمبر ٩٨ مقتل ٨١ مدنى ، مذبحة قرية الرايس عام ١٩٩٧ تم ذبح ٤٠٠ من أهل القرية ، مذبحة ولاية غيلزان عام ١٩٩٨ تم ذبح ١٢٨٠ من أهالى الولاية ، مذبحة قرية بنى طلحة ١٩٩٧ تم ذبح ٤٠٠ مدنى ، مذبحة قرية بنى على ١٩٩٧ تم ذبح ١٠٠ ، مذبحة قرية سيدى حميد عام ١٩٩٨تم ذبح ١٠٣ ، وهذا جزء من قائمة دموية طويلة . وقالت مصادر أن تلك العشرية السوداء بدأت من الثكنات العسكرية ، بعد أن تحولت تدريجيا إلى مساجد ، يؤمها أئمة ودعاة ممن يؤدون الخدمة العسكرية الإجبارية ، حيث كانوا يقدمون الدروس والحلقات الدورية فى العقيدة والفقه والحديث النبوى وتحفيظ القرآن ، ودراسات لكتب سيد قطب ، ومجلات جهادية أفغانية . لقد عاد الجنود لأهاليهم عند نهاية الخدمة ، ملتزمين ، وأطلقوا لحاهم ، وكأنهم عائدون من جامعة إسلامية وليس من الجيش . وجاءت شهادة ضابط المظلات حبيب سواعدية

، لتدين الجيش الجزائرى فى كثير من المشاهد الفظيعة لتلك الحرب القذرة كما أطلق عليها . (٣٤)

٢ ــ **بوكو حرام ، الحياة نفسها حرام :** نيجيريا ، صحيح هى ليست فى نطاق الشرق الأوسط جغرافيا ، لكنها فى نطاق بقعة الدم الكبرى التى تتسع اليوم باسم الدين فى القارتين المظلومتين ، آسيا وأفريقيا ، عدد سكانها حوالى ١٥٤ مليون ، يشكل المسلمون ٥٠ % من السكان . يحدث فيها اليوم نفس ما يشبه السيناريو الجزائرى الأسود ، تقوم به الآن جماعة اسمها بوكوحرام ، ومعناها بلغة الهوسا " التعليم الغربى حرام " ، وهم مجموعة من الطلبة الذين تخلوا عن الدراسة والشباب العاطل ، أطلقوا عليهم طالبان نيجيريا ، أعلنوا قيام دولة إسلامية فى شمال شرق نيجيريا ، تأسست عام ٢٠٠٢ بدأت نشاطها الدموى عام ٢٠٠٩ ، ومن جرائمها : خلال عام ٢٠١١ قتلت ٢٥٠ مسيحى حرقا ، خلال شهر أكتوبر ٢٠١٣ قتلوا ١١٥ مواطنا ، ومن يناير ٢٠١٤ حتى شهر مارس قتلوا ١٥٠٠ مواطن ، ويوم ٧ أبريل ٢٠١٤ قتلوا ٣٠٠ شخصا من قرية واحدة فى ليلة واحدة ، ويوم ١٠ مايو ٢٠١٤ خطفوا ٢١٩ طالبة من مدرسة للبنات وقتلوا ٤٧ وأصابوا ٧٩ فى طابور الصباح بإحدى المدارس ، وقال أبو بكر شيكاو زعيم الجماعة أنه سيزوجهن بالإكراه لأعضاء الجماعة ، و يبيع بعضهن حسب الشريعة ! ، بعدها بيومين قتلوا ٥٠ شخصا من قرية واحدة ، أجبروا ٤٨٠ جندى ن الجيش الحكومى على الهروب إلى الكاميرون ، يحتجزون أكثر من ٥٠٠ امرأة (٣٥)

٣ ــ **اليمن** .. تورا بورا العربية : سقط " اليمن السعيد " فى قبضة الحوثيين ، يا ألف خسارة على ثورة عبد الله السلال فى مطلع ستينيات القرن الماضى ، وعلى آلاف الشهداء الذين سقطوا فى هذه الثورة من الجيش المصرى ، لم تتحرك اليمن خطوة واحدة منذ عصر الإمام البدر ، العرب جميعاً يسيرون فى أحذيتهم محلك سر على مدى مئات السنين ، جلابيبهم فقط هى التى تتغير ، " الإسلامويون " كشَّروا عن أنيابهم لشعوبهم الإسلامية بعد سقوط الديكتاتوريات ، تنظيم القاعدة تدرب فى جبال

تورا بورا بأفغانستان ، وجاء ليمارس هواياته فى القتل والذبح فى جبال اليمن ، سنوات طويلة من المفخخات والتفجيرات ، وفى أثناء كتابة هذه السطور ، وفى يوم ٩ أكتوبر ٢٠١٤ ، انتحارى بحزام ناسف يفجر نفسه فى ميدان التحرير فى قلب العاصمة صنعاء ، فيسقط أكثر من ٨٠ قتيلا وعشرات المصابين . وكشر الحوثيون عن أنيابهم ، ٢٧ % من السكان يسيطرون على ٦٥ % سُنّة اليمن ، فهم منظمون عقائديون انتحاريون مسنودون من إيران ، الشيعة فى المنطقة صاروا أكثر تنظيما وأكثر قوة من السُنّة ؟ وصار اليمن بين سندان الحوثيين ومطرقة القاعدة ، الحوثيون .. السرطان الجديد الذى نشط فى جسد اليمن ، الحزب الإيرانى بلسان عربى ، طائفة زيدية شيعية ، يهتفون ثورة حسينية ، يسيطرون الآن على العاصمة صنعاء ، وعلى مدينة الحديدة على مضيق باب المندب ، وكانت الطامة الكبرى أن يقتحموا وزارة الدفاع ، جلسوا بجلابيبهم وعمائمهم وأقدامهم شبه الحافية على كرسى وزير الدفاع ، هل تطوق الشيعة السعودية من اليمن جنوبا والعراق شمالا وساحل الخليج شرقا ؟ هل سيكون الحوثيون مخلب إيران الذى سينهش السعودية من الجنوب ؟ السعودية العدو التاريخى لإيران سياسيا وعقائديا . وهل ستسيطر إيران ــ بواسطة الحوثيين ــ على مضيق باب المندب جنوب البحر الأحمر ، مما يؤثر على قناة السويس ؟ هل صار اليمن جندى المرور الشيعى على مضيق باب المندب ؟ ما كل هذه الضغوط الواقعة على مصر ؟ باب المندب مسألة دولية وليست مصرية فقط ، عناصر القاعدة فى اليمن يرجمون الرجال والنساء فى حفرة حتى الموت لمجرد الاشتباه فى الزنا ، الحوثيون فى اليمن يقتحمون المنازل لاتخاذها دروعا بشرية ، والقتل الفورى لمن يمنعهم ، يهدمون المساجد بعد نهبها ويحرقون المزارع ، احتلوا الوزارات والمؤسسات ، وسيطروا على الكثير من فرق وألوية الجيش الحكومى ، الدولة القوية خير وأحب إلى الشعب من الدولة الضعيفة ، أين الجيش اليمنى ؟ نجح الغرب والصهيونية فى إيقاعنا فى وحل المذاهب ، حرب دينية تجتاح العالم العربى والإسلامى . كان النصف الثانى من القرن العشرين فى العالم العربى ، هو عصر الانقلابات الاشتراكية والقومية العربية والعروبة ، والتى بخرها الاستبداد ، فجاءت ثورات مطلع الواحد والعشرين

لتكسر رهبة الدكتاتوريات ، ليكون القرن الواحد والعشرون هو عصر الدين المسلح ، عند أى حد سيتوقف الذئب الشيعى ؟ والوحش السُنىّ ؟ كان الخوف من انقسام اليمن شمال وجنوب ، فصار اليمن الآن محطة لانطلاق الشيعة من الجنوب على قبور أبى بكر وعمر وعائشة فى وسط الجزيرة ، ستكف إسرائيل ــ مؤقتا ــ عن التوسع ، أما إيران فلن تتورع ولن تختشى ، ستحاول توسيع رقعة الشيعة على الأرض العربية ، وفى لحظة ما ستتدخل إسرائيل ، توسع مقابل توسع ، وربما يتطور لصدام عسكرى ، العالم السُنى اليوم مهلهل وليس له مخالب .

٤ ــ **الصومال .. الشريعة والمجاعة :** وتحريم أكل السمك وركوب الجمال ، بعد سقوط الرئيس الصومالى سياد برى فى يناير ١٩٩١ حدثت الفوضى العارمة وغاب الأمن فى الصومال ، العواقب الطبيعية بعد سقوط الديكتاتوريات ، جاء رجل أزهرى صومالى اسمه محمد معلم حسن ، وأنشأ مع شيوخ القبائل محكمة شرعية ، فأحبطها الجنرال محمد فارح عيديد ، وفى عام ١٩٩٤ تأسست محكمة شرعية عشائرية فى العاصمة مقدشيو ، برئاسة الشيخ على محمود طبرى ، بسطت نفوذها على المنطقة ، لأنها استعانت بميلشيات مسلحة لتنفيذ أحكامها . حتى عام ٩٧ انتشرت المحاكم المماثلة فى ربوع الصومال ، بدأت الفكرة لتطبيق الأمن والعدالة المفقودة ، كانت الكارثة فى تلك الميليشيات المسلحة ، غير النظامية ، التى لايحكم عناصرها غير التشدد والتعصب . غابت الدولة . راحوا يفرضون الإتاوات على المواطنين بحجة أنهم يحمون حياتهم ، فى عام ٢٠٠٥ ترأس المجلس الأعلى " لحركة المحاكم الإسلامية " الشيخ شريف شيخ أحمد ، استطاعت تلك الحركة فرض الأمن نسبيا بين المواطنين ، إلا أن الفوضى لاتزال تجتاح الصومال ، بلد عانى من غياب الحكومة المركزية لسنوات طويلة ، وبالفعل قاموا بتطبيق الشريعة الإسلامية على قُطَّاع الطرق واللصوص والسلب والنهب والزناة وتارك العبادات ، كل حسب جريمته ، قطع يد ورجم وإعدام علنا أمام الناس . وبلغت أعداد عناصر تلك الميليشيات حوالى ٣٠ ألف ، يقول شريف شيخ أحمد فى مقابلة مع شبكة بى بى سى " المحاكم ليست حركة

سياسية ، بل هى شكل من أشكال الثورة الشعبية فجرها الشعب الصومالى ، بعد أن يئس من الفوضى والقتل والنهب والخطف أكثر من ١٦ عاما ، ونريد تسليم السلطة للشعب .

= وتقوم أمريكا بدعم الحركات المعارضة للمحاكم ، بالمال والسلاح والمعلومات والأجهزة ، قالت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية يوم ١٧ مايو ٢٠٠٦ ، أن واشنطن تدعم سراً أمراء الحرب فى الصومال ، وجاء فى مجلة أفريكا كونفيد نشال أن وكالة الـــ سى أى إيه ضخت آلاف الدولارات إلى الصومال لمحاربة المحاكم الإسلامية ، وفى عام ١٩٩٣ استطاعت المقاومة الصومالية والميليشيات هزيمة أمريكا وطردها من الصومال .

= وتعيش الصومال منذ سنوات طويلة مرحلة زحف الناس عل بطونهم من الضعف والهزال ، على وجوههم الذباب الذى يعشش فى أنوفهم ، ومع ذلك تقيم عليهم المحاكم الإسلامية " حدود الله " ، وكان عمر بن الخطاب قد عطل إقامة الحدود فى أعوام المجاعة ، صارت طلقات الرصاص هى " موسيقى مقديشيو " كما وصفها مسلح صومالى يطلق الرصاص فى الهواء مباهاة ، اشتعلت الفتنة والخلافات والنعرات القبلية ، ووقع الصومال بين مطرقة تجار الحرب والقبلية وتشدد الإسلاميين والمؤامرة الأمريكية ، والتكفير هو اللغة السائدة أيضا ، واشتعل صراع جديد هو القتال بين شباب المحاكم الإسلامية ، وحركة جديدة هى " الشباب المجاهدين " ، وراح أمراء و تجار الحرب يديرون العملية الأمنية هناك ، فلا تستطيع السير فى الصومال دون حراسة مدفوعة الأجر ، الميلشيات يحمونك مقابل المال . وصارت الصومال ساحة كبيرة لتصفية الحسابات ، بين القبائل والناس ، وبين الدول الإقليمية والمجاورة ، والغريب فى هذا الشعب الجائع ، والناس هناك جِلد على عظم ، أنهم يُحرِّمون أكل السمك ، وهم يملكون حوالى ٣ آلاف كم شواطئ على المحيط الهندى ، كما يُحرِّمون أكل الدجاج والبيض ، ويقطعون المسافات الطويلة سيراً على الأقدام ، فركوب الجمال من أكبر المحرمات عندهم .

٥ ــ **حاخامات الإسلام فى إيران !! :** الدولة الدينية الوحيدة فى العالم اليوم ، شكلا ومضمونا " ، وإسرائيل فى الطريق " ، الحسينية الكبرى ، نموذج للمذهبية البغيضة ، وإن كان أهل السنة والجماعة السلفية غير مبرئين منها ، عمائمهم عنصرية ، فالعمامة السوداء يلبسها من هم من نسل الإمام على بن أبى طالب ، والبيضاء يلبسها من ليسوا من نسله . ولكل لون أيديولوجية ، ثورتهم الإسلامية صنعت قوة تصادمية للعالم وأفقرت الشعب ، غلاة فى تطرفهم وكراهيتهم للخلفاء الثلاثة الأول ، ولصحابة رسول الله وزوجاته ، جعلوا من علىّ كرم الله وجهه ، مرة إلها ومرة رسولا ومرة ولياً ، قامت دولتهم الدينية بعد واحدة من أكبر الثورات الشعبية فى القرن العشرين ، لتُسقط الشاه محمد رضا بهلوى فى ١٩٧٩ ، وقامت الجمهورية الإسلامية ، وحظيت بتأييد واسع ، لكن الأئمة لم يحافظوا على سماحة الإسلام الذى حشروه فى ثورتهم وفى جمهوريتهم ، انتفت عندهم المرونة ، هى واحدة من أكثر الدول تنفيذاً لحكم الإعدام ، فى عام ٢٠١٢ فقط تم إعدام ٥٨٠ شخصاً ، بينما فى ٣٧ عاما هى حكم الشاه تم إعدام ٦٢١ فقط ، صنعوا القلاقل والاضطرابات والارتباك فى المنطقة العربية ــ اليمن والبحرين والإمارات والسعودية ، والتضييق على الحريات ومنع الفنون والتضييق على النساء فى حرية الملبس والمظهر ، قمع المرأة ، ومنع استعمال الأنترنت ، والاتهامات بإهانة الإسلام ، ديمقراطية الانتخابات فقط ، تقدم تكنولوجى على حساب الحرية ورغيف الخبز ، نظام يعادى شعبه كما يقولون هناك ، مثال للدولة الدينية القمعية ، قال المراقبون أن إيران صارت سجناً كبيراً ، ضاقت السجون بنزلائها ، سجن " قزل حصار " طاقته ٥٠٠٠ سجينا به ٢٢٠٠٠ سجين ، وسجن " بندر عباس " طاقته ٤٠٠ سجين به ٤٠٠٠ سجينا ، وسجن " دستكرد " فى أصفهان طاقته ٤٠٠٠ به عشرة آلاف سجينا ، ولإثارة الرعب والخوف فى نفوس الناس ، تتبنى حكومات الملالى عقوبات وحشية مثل فقء العين وقطع أصابع اليد وقطع الأذن ، غير الجلد والرجم والتعذيب بأبشع الطرق ، هناك ٦٠ جهة أمنية تمارس نشاطاتها بوحشية وقسوة ، والإعدامات بالجملة ، فى سبيل الحفاظ على " الجمهورية الإسلامية " . ويتم تَشَيُّع الشباب والرجال والنساء عبر شاشات قنواتهم ،

ويردد طالب التشيع وراء المُلا قائلا : ....، وأشهد أن عليا ولى الله ، إنى أبرأ إلى الله من أبى بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وحفصة ، وأشهد أنهم فى النار . صحيح مثلها كثير فى العالم الثالث القامع للحريات جامد الفكر، ولكن أن تكون جمهورية إسلامية ، فمعناه أن هذا هو الإسلام . يقول المؤرخ الأمريكى برنار لويس : بعد الثورة الإيرانية ، اكتشف الإيرانيون أن حكم الطغاة الأتقياء والمتدينين ، قد يكون بفظاعة حكم الطغاة غير الاتقياء ، بل أسوء منه .

٦ ـــ **السودان ، الشريعة لتقسيم البلاد :** فى ٣٠ يونيو ١٩٨٩ ، انقلب عمر البشير وضباطه على حكومة الصادق المهدى المدنية ، وأعلنوا السودان جمهورية إسلامية ، وقالوا إن انقلابهم مشروع إسلامى ، وبالمناسبة لم يعلق الغرب وقتها بكلمة واحدة على هذا الانقلاب الحقيقى ، وشرعوا فى تطبيق الحدود ، مع القهر والاعتقالات والجوع والفقر ، وأعلن النظام الإسلامى الجهاد ضد " الجنوب المسيحى " ، ويعلن البشير أن السودان عرب ومسلمون فقط ، ولاتعددية فى السودان . وكانت النتيجة هى تقسيمه إلى شمال وجنوب ، قالوا لينفصل الجنوب عن الشمال لكى يصير السودان دولة إسلامية صافية ، وها هو فى الطريق للتقسيم إلى دويلات أخرى .

= حوالى ٢ مليون كم٢ أراضى زراعية خصبة ، تترقرق خلالها مياه النيل بفروعه ، يرتع فيها ٣٠ مليون إنسان فقط ، أيهما أجدى وأنفع ، بل وأمر به الله ، اقتتال القبائل والصراع الطائفى ، موضوعه الشريعة وتطبيق الحدود والدولة الإسلامية ، والتعنت ضد الديانات شريكة الوطن ، والفقر والجوع والمرض وضعف الدولة . أم عمارة الأرض وزراعتها واستغناء الدولة والناس عن العدو والصديق ؟ وإعداد القوة والبأس ، أيهما أجدى وأنفع وأمر به الرب ، التنطع والتشدد والجدال ، أم ضرب الأرض بالفأس ؟

= والغريب أن يتنطع الإسلاميون بتوحيد الأمة وإقامة الخلافة ، فإذا هم يسيرون نحو تقسيم بلادهم إلى دويلات .

٧ ــ **أفغانستان ..لعنتان فى الرأس :** بوذا و ١١ سبتمبر ، فبعد سقوط الجمهورية الأفغانية عام ١٩٩٢، عمت الفوضى وسادت شريعة الغاب . وفى عام ١٩٩٤ظهرت جماعة من طلبة الشريعة المتشددين أطلقوا عليها اسم طالبان ، بزعامة الملا محمد عمر ، أعلنوا تأسيس إمارة أفغانستان الإسلامية ، وأعلنوا الحرب على البشر والحجر ، حرَّموا كل مظاهر المدنية الحديثة ، السينما والأغانى وسائر الفنون ومنعوا خروج النساء ، فى عام ٢٠٠١ قاموا بتحطيم التماثيل ومنها تماثيل بوذا ، المنحوتة فى الصخر منذ ١٥٠٠ سنة ، استعطفهم العالم ، وتوسطت لديهم حكومة باكستان وحكومات عربية ، أن يتركوا هذه الآثار دون جدوى ، فمن فى العالم الإسلامى اليوم يقبل السجود لتمثال ؟ بدأ نشاطهم حين علم الملا عمر باختطاف فتاتين ، فجمع قوة من ٣٠ رجلا واستطاع تخليصهما ، وعلق قائد عملية الخطف على المشنقة ، ثم قام بإعدام امرأة متهمة بالزنا فى العاصمة كابل ، نظام الفتوة المعروف فى روايات نجيب محفوظ عن الحارة المصرية القديمة ، وذلك لانعدام الدولة القوية . وبعد اتهام تنظيم القاعدة فى تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ فى أمريكا ، وبحجة القضاء على الإرهاب ، هجمت أمريكا على أفغانستان ودمرتها وقتلت آلاف المدنيين ومزقت البلاد .

= وفى صحيفة ديلى تليجراف البريطانية يعترف حافظ صديق الله حسانى ، حارس الملا محمد عمر ، والذى هرب إلى باكستان بعد فظاعة ماصنعت يداه بأوامر قادته ، أن تعليمات قادة الحركة له " يجب أن تكون معروفاً بالوحشية لكى يرتعد الناس منك ، فى أى مكان تحل فيه ، تقوم بالضرب والتجويع ، إبحث عن طرق جديدة للتعذيب ، الصراخ سوف يخيف الغربان فى أوكارها ، وإذا عاش الشخص بعد التعذيب ، فلن يرَ النوم مرة أخرى " ويقول الحارس : الرعب والفظائع ترتكب باسم الدين ، دخلتُ الحركة مرغما ، حينما اعتقلوا جدى البالغ من العمر ٨٦ سنة ، واشترطوا للإفراج عنه أن يتطوع فى الحركة أحد أفراد العائلة . كنت فى الشرطة السرية ، كنا نقبض على من يشاهدون الفيديو ومن يلعب الورق ومن يربى طيور زينة فى أقفاص ، ونقبض على غير الملتحين ، وعلى أى امرأة تخرج من بيتها . حتى الأولاد الذين يلعبون بالطائرات الورقية ، نقوم بضرب الفريسة حتى يسيل منه الدم ، ونحبسه فى

غرفة مليئة بالحشرات بلا ماء ولاطعام ، أو نتركه واقفا على رأسه ، أو نعلقه فى السقف من رجليه متدليا ، أو نصلبه على الصليب ، أو نرمى له الخبز بعيدا ونأمره كى يحبو نحوه ، ونقوم بكتابة تقارير عن الإبداع فى التعذيب . أبشع ما رأيته هو رجل ضربناه حتى تقطع جلده ، وكنا نحشو جروحه بالملح ، لنسمع صراخه . ويواصل قائلا : كان الملا عمر متوسط القامة ، يميل إلى السمنة ، له عين صناعية خضراء لاتتحرك ، يجلس على سرير ويصدر تعليماته للناس ويعطيهم الدولارات من شنطة حديدية ، لايتحدث كثيرا ، وبالكاد يكتب اسمه ، أطلقوا عليه لقب الملا وهو لايفقه شيئا من الإسلام . وكان يوزع على أعضاء التنظيم عقود زواج " على بياض " ممهورة بتوقيعه ، فيتزوج عضو الحركة كما يحب .

= وتغتال حركة طالبان الكاتبة الهندية سوشميتا باترجى ، فى سبتمبر ٢٠١٣ فى شرق أفغانستان ، لأنها قامت بجمع وتوثيق جرائم الحركة اثناء توليها الحكم فى التسعينات ، اقتحموا عليها بيتها وأطلقوا عليها عشرين رصاصة بعد أن قيدوها واقتلعوا شعرها ، ومما كتبته قبل قتلها : بات ارتداء النقاب إلزاميا ، والاستماع إلى الإذاعة والموسيقى ممنوعا ، وغير مسموح للنساء بالخروج حتى للأسواق ، وعلى المرأة كتابة اسم زوجها بالوشم على ذراعها اليسرى .

٨ ــ **حاخامات إسرائيل .. لِحىَ تقطرُ دماً** :

= إسرائيل أكبر وأقوى جماعة إرهابية فى الشرق الأوسط ، إن لم يكن فى العالم كله ، أكثر من 5 مليون صهيونى ، وأكثر من 200 رأس نووية ، جماعة إرهابية فى صورة دولة ، قامت على أنقاض شعب فلسطين ، زرعوها لتكون حصوة فى مخ العرب ! . لادخل لهم بيهودية النبى موسى ، توراتهم هى تلمودهم الذى وضعوه ، فيه كل مايبرر الاستيطان والقتل ، حاخاماتهم أنبياء لكل عصر ، هم مصدر تعصب الشعب اليهودى ، ومصدر الوحى للقادة السياسيين والعسكريين ، يباركون حروبهم ، ويعلقون فتاويهم فى رقاب الجنود والضباط . ونجد أن هناك شبها كبيرا بين حاخامات اليهود فى إسرائيل ، وبين المراجع الدينية ، أو الأئمة ، فى إيران من جهة

، وبينهما معاً ، وبين القساوسة والكهنة فى أوربا قديماً ، من حيث الهيمنة على الحكام وعلى الشعب باسم الدين .

= ويعترف إسرائيل شاحاك ، ونورتون ميزفينسكى ، مؤلفا كتاب " الأصولية اليهودية فى إسرائيل " أن اليهود يعتقدون أن الله يسكن فى كل ذرة فى الجسد اليهودى ، وأن إسرائيل هى مملكة الله فى الأرض ، وأن كل يهودى هو المسيح ، وأن الدم اليهودى مختلف عن دم باقى البشر ، أو " الأغيار " كما يسمونهم ، حتى الروح اليهودية مختلفة عن أرواح باقى البشر ، كما يعتقدون أن الله خلق الكون من أجل اليهود ، وأن قتل العرب فريضة ، لقد زرع الحاخامات فيهم هذه المعتقدات

= وتسعى إسرائيل فى هذه الأيام لإعلان يهودية الدولة ، بدفع من الحاخامات ، وبذلك تعمل على نقاء أرض إسرائيل من الفلسطنيين كما يقولون .

= وتدعو مجموعة من الحاخامات لجمع الفلسطينيين فى معسكرات وإبادتهم بكل الوسائل المتاحة ، حتى البهائم ، على اعتبار أنهم هم " العمالقة " الذين أوحى الرب إلى يوشع بن نون بقتلهم عندما دخل إلى أريحا عام ١١٩٠ ، وقد أكد ذلك زعيم التيار الدينى الصهيونى الحاخام موردخاى إلياهو ، فقال إن الفلسطينيين هم " عمالقة " القرن الحالى ، الذى أمر الرب بقتلهم ، وفى 13 يونيو 2008 ، أصدر 15 حاخاما برئاسة الحاخام الأكبر يعكوف يوسف ، فتوى صريحة لقتل الفلسطينيين وإبادتهم وهدم بيوتهم .

= وقد استخدم الأمريكيون فكرة الدين لإبادة الهنود الحمر , وقالوا بأنهم عمالقة هذه الأرض ، كما استخدمها البيض أيضا للسيطرة على جنوب أفريقيا .

= ويوقّع فريق من الحاخامات على فتوى بإقامة تلك المعسكرات ، باعتبار أنها فريضة شرعية ، واعتبر المفكر الصهيونى أودى آلون أن الدعوة للقضاء على الفلسطينيين فى الكنائس اليهودية بات خيارا عملياً ، فالتوراة تُلزم اليهود بمحو أى أثر " للعمالقة " أى الفلسطينيين .

= ويقول الدكتور عبد الفتاح محمد ماضى فى كتابه " الدين والسياسة فى إسرائيل " إن الحركة الصهيونية نشأت مستندة على أساس الدين ، لجذب اليهود من أنحاء العالم

، فتم استخدام الدين لتبرير الفكرة الصهيونية ، وقد شجعت فتاوى الحاخامات الجيش على ارتكاب أبشع الجرائم منذ عام ٤٨ وقبله ، ومن هذه الفتاوى ، فى 6 مارس 2008وقّعت " رابطة حاخامات أرض إسرائيل " برئاسة الحاخام دوف ليؤورعلى فتوى تقول إن الشريعة اليهودية تبيح قصف منازل التجمعات الفلسطينية بدون تحذير ، ويقول الباحث فى الشأن الصهيونى حلمى موسى : هناك علاقة وطيدة بين الجيش والدين ، والدين والسياسة فى إسرائيل ، وأن إسرائيل أنشأها علمانيون على أساس دينى , فنجمة داوود هى العلم ، واسم الدولة على اسم نبى ، وفى إحصائية لقسم القوى البشرية فى الجيش الإسرائيلى عام ٢٠٠٨ تقول بأن هناك % 60 من الضباط من التيار الصهيونى الأيديولوجى المؤمن بالفكرة الدينية ، ترتفع النسبة فى ألوية المشاة ، ثم القوات الخاصة ، ومن المتوقع أن يسيطروا على هيئة أركان الجيش فى السنوات المقبلة .

= ويضيف الدكتور ماضى " كان لانتصارات إسرائيل على الدول العربية ، دافعا للتيارات الدينية المتشددة لكى يعتقدوا فيما يقرأونه من التوراة والتلمود ، و ينظر التيار الدينى فى إسرائيل على أن ما حدث فى يونيو 67 كان معجزة إلهية ، وأنه هدية من الرب لليهود ، حتى أنه بعد هذا الانتصار ، صار هناك نفوذا أقوى للمتدينين والحاخامات ، فأصدروا الفتاوى بأن الاستيطان فريضة وواجب دينى على كل يهودى ، وأصبح التنازل عن الأرض , وتفكيك المستوطنات ، أو مجرد التفكير فيها من الذنوب والخطايا ، واكتفت أحزاب التيار الدينى المتطرف بالخروج من الائتلاف الحكومى ، غضباً من شارون الذى انسحب من غزة ، ويجوز قتل رئيس الوزراء والوزراء الذين يرضون بالتنازل عن أرض إسرائيل الكاملة / أرض الميعاد .

= وكان قتل اسحق رابين رئيس الوزراء لأسباب دينية ، منها أنه اعتدى على حُرمة يوم السبت المقدس ، بحضوره الاحتفال بقدوم طائرات أف 15 من أمريكا ، فيقول المتطرف إيجال آلون الذى قتله ، بأن الرب أمرنى بذلك ، ويقتحم الطبيب المتطرف باروخ جولد شتاين الحرم الإبراهيمى أثناء صلاة فجر يوم ٢٥ فبراير ١٩٩٤ ، فيقتل العشرات ، بناء على فتاوى الحاخامات ، ويتمكن منه المصلون فيقتلوه ، فتقيم الدولة

جنازة مهيبة يحضرها رئيس الوزراء عزرا وايزمان ، لـــ " القديس الشهيد " الذى قتل العرب باسم الرب ، ويقول الحاخام إسرائيل آرئيل فى حفل تأبينه " إن الشهيد المقدس باروخ جولد شتاين هو منذ الآن شفيعنا فى الفردوس " ثم يقول " لن يرث اليهود الأرض بمعاهدة سلام ، ولكن فقط بإراقة الدماء " .

= وفى رسالة نشرتها صحيفة معاريف قالت فيها إن حاخامات المستوطنات يفرضون فتاويهم على وزير الدفاع موشيه يعلون ، وأنهم يحتكرون الأنشطة التثقيفية لقوات الجيش ، بل لديهم فى الجيش مايسمى بالحاخامية العسكرية ، وهى التى تعمل على غسيل مخ الجنود ، فتحولت الوحدات إلى ساحات لمحاضراتهم . وفى شهادة للواء احتياط زئيفى دروري ، بالقناة العاشرة الإسرائيلية ، قال فيها إن التيار الدينى قرر الوصول لقيادة إسرائيل ، ويصل الأمر لعرض معلومات عن البرنامج النووى الإيرانى على الحاخام الزعيم الروحى لحزب شاس " حزب المتدينين الشرقيين " حين أُثيرت فكرة الهجوم على إيران .

= ويقول صالح النعامى المتخصص فى الشأن الصهيونى : أثناء الحرب الأخيرة على غزة ، أن العقيد عوفر فينيتور قائد لواء جفعاتى قال : إن الجيش يشن الحرب من أجل الحفاظ على قدسية رب إسرائيل ، ووجه رسالة لجنوده قال فيها : يارب شعب إسرائيل ، نحن ذاهبون للقتال من أجلك ، امنحنا بركاتك ، فنحن ذاهبون لقتال العدو الذى يدنس اسمك .

= وقد بارك الحاخامات هجوم الجيش على لبنان عام 1982 ، فقال الحاخام يسرائيل آريئيل وقتها : لأن حدود إسرائيل تشمل لبنان وسيناء وسوريا وجزءا من العراق وجزءا من الكويت .

= ونعثر على وجه مشرق لليهودية ، والتسامح الأصلى للديانة ، يتجلى ، فيما راح يصرخ به أحد حاخامات اليهود المستنيرين ، فى وقفة تاريخية ، ضمت مجموعة من الحاخامات الذين يعيشون فى أمريكا ، وحشد من المواطنين ، وذلك أثناء انعقاد أحد مؤتمرات تضييع الوقت ، بين الفلسطينيين والإسرائيليين ، ونقله لنا المترجم إيهاب زيدان ، قال الحاخام : إننا ندعو الله فى كل يوم أن يُفكك دولة إسرائيل ، لكى نتعايش

سوياً فى سلام مع العرب كما كنا فى الماضى ، فى القدس القديمة عاش اليهود مع العرب متجاورين ، ومعنا هنا بعض الأحبار الذين عاشوا فى القدس القديمة ، ويشهدون كيف تعايش العرب مع اليهود فى سلام ، فكانوا يتبادلون رعاية أطفالهم بعضهم بعضا ، عندما كان نساؤنا يذهبن لأداء مناسك صيام يوم الغفران ، كان المسلمون جيراننا يرعون أطفالنا فى غيابنا ، أغلى ما نملك كنا نستودعهم عندهم ليحموه ، فكيف يكون هذا لو كانوا ألد أعدائنا ، إنهم ليسوا أعدائنا ، وما يحدث الآن ليس صراعا دينيا ، إنها خدعة صهيونية ، إرجعوا إلى الخلف واقرأوا الحقائق ، بعيدا عن تزييف الدعاية الصهيونية ، عشنا فى سلام مع العرب والمسلمين ، فى المغرب وتونس واليمن وفلسطين ومصر ، أخبرونى أى أرض عربية عاش فيها اليهود بدون سلام مع المسلمين ، فى إيران كان هناك أكثر من 250 يهودى يحمدون الله ، لماذا ؟ لأن ما يحدث فى المنطقة العربية ليس صراعا دينيا ، إنما هو بسبب حركة عنصرية مبتدعة ، تتعارض مع الديانة اليهودية ، فاليهودية روحانية ودين رحمة ربانية ، لقد تكونت الصهيونية بواسطة الملحدين ، لقد استغلوا اسم " إسرائيل "وليس لهم الحق فى ذلك ، اغتصبوا الاسم والهوية والشعار ، لتبرير أفعالهم الوحشية ، يذبحون العرب منذ أكثر من ٦٠ سنة ، نحن نعتذر بشدة للعرب على مايحدث لهم ، فى أمريكا يهود طيبون يعارضون قيام إسرائيل وتصرفاتها ، إنهم يخافون الله .

obeikandl.com